

الفصل في الملل والأهواء والنحل

ما كان من المعاصي فيه حد كالزنا والسرقة والقذف فليس فاعله كافرا ولا مؤمنا ولا منافقا واما ما كان من المعاصي لا حد فيه فهو كافر وفاعله وقالت الحفصية وهم أصحاب حفص بن أبي المقدام من الاباضية من عرف ا^١ تعالى وكفر بالنبي A فهو كافر وليس بمشرك وان جهل ا^٢ تعالى أو جده فهو حينئذ مشرك وقال بعض أصحاب الحرث الاباضي المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا موحدين^٣ تعالى اصحاب كبائر ومن حماقاتهم قول بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد فانه كان يقول كل ذنب صغير أو كبير ولو كان اخذ حبة خردل بغير حق أو كذبة خفيفة على سبيل المزاح فهي شرك با^٤ وفاعلها كافر مشرك مخلد في النار الا ان يكون من أهل الجنة وهذا حكم طلحة والزبير B^٥ عندهم ومن حماقاتهم قول عبد الله بن عيسى تلميذ بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد المذكور فانه كان يقول ان المجانين والبهائم والاطفال مالم يبلغوا الحلم فانهم لا يالمون البتة لشيء مما ينزل بهم من العلل وحجته في ذلك أن ا^٦ تعالى لا يظلم أحدا .

قال أبو محمد لعمرى لقد طرد أصل المعتزلة وان من خالفه في هذه المتلوث في حماقة متكسح في التناقض .
ذكر شنع المعتزلة .

قال أبو محمد قالت المعتزلة بأسرها حاشا ضرار بن عبد الله الغطفاني الكوفي ومن وافقه كحفص الفرد وكلثوم وأصحابه ان جميع افعال العباد من حركاتهم وسكونهم في أقوالهم وأفعالهم وعقودهم لم يخلقها الله D^٧ ثم اختلفوا فقالت طائفة خلقها فاعلوها دون الله تعالى وقالت طائفة هي أفعال موجودة لا خالق لها أصلا وقالت طائفة هي أفعال الطبيعة وهذا قول أهل الدهر بلا تكلف وقالت المعتزلة كلها حاشا ضرار بن عمرو المذكور وحاشا أبا سهل بشر بن العمير البغدادي النخاس بالرقيق ان الله D^٨ لا يقدر البتة على لطف يلطف به الكافر حتى يؤمن إيمانا يستحق به الجنة والله D^٩ ليس في قوته احسن مما فعل بنا وان هذا الذي فعل هو منتهى طاقته وآخر قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر على أكثر .

قال أبو محمد هذا تعجيز مجرد للباري تعالى ووصف له بالنقص وكلهم لا نحاشي أحدا يقول انه لا يقدر على المحال ولا على ان يجعل الجسم ساكنا متحركا معا في حال واحدة ولا على ان يجعل انسانا واحدا في مكانين معا .

قال أبو محمد وهذا تعجيز مجرد^{١٠} تعالى وإيجاب النهاية والانقضاء لقدرته تعالى ا^{١١} عن ذلك وقال أبو الهذيل بن مكحول العلاف مولى عبد القيس بصري أحد رؤساء المعتزلة ومتقدميهم

ان لما يقدر الله تعالى عليه آخر او لقدرته نهاية لو خرج إلى الفعل لم يقدر الله تعالى بعد ذلك على شيء أصلا ولا على خلق ذرة فما فوقها ولا احياء بعوضة ميتة ولا على تحريك ورقة فما فوقها ولا على أن يفعل شيئا أصلا .

قال أبو محمد وهذه حالة من الضعف والمهانة والعجز قد ارتفعت البق والبراغيث والدود مدة حياتها عنها وعن أن توصف بها وهذا كفر مجرد لا خفاء به وزعم أبو الهذيل أيضا ان اهل الجنة واهل النار تفنى حركاتهم حتى يصيروا جمادا لا يقدرون على تحريك شيء من أعضائهم ولا على البراح من مواضعهم وهم في تلك الحال متلذذون ومتألمون الا انهم